الرائد التونسي

الحمد لله جمع المعظم سيدنا في صبيحة هذا اليوم في الساعة التاسعة بسراية باردو المعمور موكبا حضره وكلاء الدول الاحباب وجميع اعيان رجال الدولة والعلماء ورؤساء العساكر واعضاء ساير المجالس واعيان البلاد وخطب فيهم بما نصه ٪

الحمد لله ايها الملا الاعيان ارشدنا الله واياكم الي اقوم سنن هذا الخطاب لكم ولكافة سكان الوطن الثابت حبه في قلوبنا الثبات الحسن اعلموا ان قانون عهد الامان الذي التزمناه في يوم بيعتنا اكدناه قد حررناه بمجلس مشورتنا واتممناه والي امانتكم وهمتكم وغيرتكم قدمناه وانا اول داخل تحت فصوله واصول بناه ۞ وهو قانون الدولة المشتمل علي الحقوق الواجبة المرعية ۞ بين الراعي وساير الرعية خدمت به وطننا واعتنته * والي حراسة المجلس الاكبر واعانتكم وكلته ۞ وقانون الجنايات والاحكام العرفية ۞ وقانون الاحكام المتجرية ۞ ولا يخفي ان القانون ضروري للعمران ۞ وبه تمدنت البلدان ويتاكد وجوبه باعتبار الوقت والحال ٥ بل كاد ان لاتستقيم مملكة بدونه علي كل حال * وهو المركز لساير المتاجر والاعمال ۞ والاحكام السياسية في مملكتنا تختلف باجتهاد الحكام ٥ علي اختلاف مدارك الافهام ۞ غير محدوده ولا مضبوطه وانا المسول عنها وهي بامانتي منوطه ۞ وتصرفات العمال الي منسوبة ٥ واعمالهم علي محسوبة والنفوس البشرية ربما تميل لاغراضها ۞ راغبه بانحرافها عن جهة العدل واعراضها ۞ فلا بد من قانون يرجع اليه ويعمل بعد المشورة بما فيه ۞ لاحجر في معرفته علي كل ساكن من عابر وقاطن مبنيا علي اساس العدل ۞

والتسويه بين افراد الناس علي اختلاف الاديان والمقامات والاجناس بحيث لم يبق من اجتهاد الحكام الا تطبيق النازلة علي نص القانون والنظر في طرق الثبوت ومن الان بشهادتكم جعلت هذا القانون من حق ساير سكان المملكة وحالة عصرنا وبلدنا لكثرة السكان من رعايا احبابنا الدول الفخيمة واختلاف العادات وعدم انقياد كل جنس للاخر تقتضي وجود قانون في بلادنا للاحكام السياسية والمتجرية واذا لم يكن قانون في هذا الحال فالبه ولا بد المال لاكن لا بد لاجراء العمل به من زمن لقراءته فلذلك نامر الان المجالس الثلاثة بالاجتماع في سراية المملكة بالحاضرة يوم الثلاثا والخميس من كل اسبوع لفهم اصوله وقراءة فصوله حتي يتخلقوا بمحصوله وفي منتصف شوال من عام التاريخ ناذن بشروع المجالس في الخدمة بهذا القانون والله يرينا من ثمراته ما تقر به العيون هذا وان المنح المعطاة في هذا القانون لرعايا احبابنا الدول العظام مشروطة بدخولهم تحت احكامه في الجنايات وذلك يستدعي زمنا للكلام مع دولهم الفخام ونحن بصدده الان والله اسال ان يعيننا علي ما عاهدنا عليه ۞ ويلهمنا الي ما يقربنا لديه ۞

وبعد انتهاء الخطبة المذكورة * عرض كتاب القانون على رايس المجلس الاكبر * وقال له هذا القانون المبارك امانة الله وعهده بيني وبينكم وانا اول مطيع لهذا القانون وحام له فتسلمه المشار اليه واجاب سيادته بقوله

ايها الملك الصادق العادل ان المجلس الاكبر الذي شرفتموه بهذه الخدمة قبل هذا القانون المبارك على لسان اهل المملكة والحقوق السياسية التي منحتموهم بها تكون ان شا الله تعلى اساسا للطاعة الواجبة بمقتضى هذا القانون لدولتكم العلية والمجلس الاكبر بمقتضى ماله من المحافظة على العهود والقوانين وحماية حقوق السكان ينهي لحضرتكم الشامخة انه يبذل الجهد ويصرف العناية لاظهار ثمرة ما قصدتموه من الخير للرعايا وحماية حقوق السكان * وتيسير اسباب العمران * طالبين من الله تعلى دوام دولتكم حتى ترى ما قصدته من القصد الجميل مع العيش السعيد * والعمر المديد *

وبعد انقضا هذا الجواب من الرايس رفع اهل المجلس اصواتهم داعين لحضرة سيدنا بطول البقا واطلق احد وعشرون مدفعا من باردو وتونس وحلق الوادى وانفصل الموكب